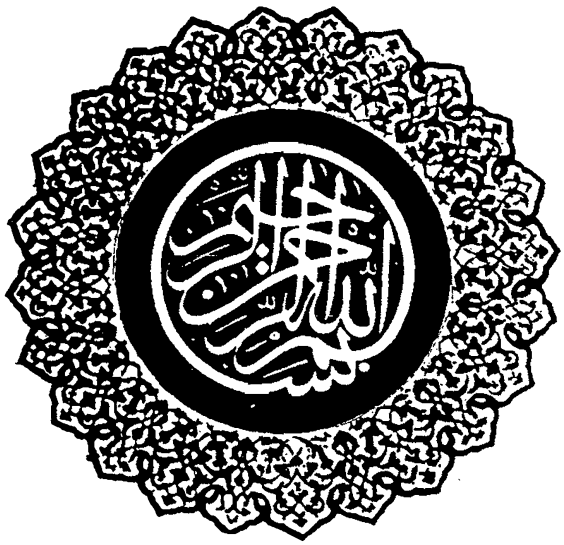
بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ

عنوان المؤلف

الكويت - الجهراء

ص. ب. : ٤٠١٥١

وقفات مع كتاب للدعاة فقط

بقلم :
محمد بن سيف العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام. إن الله كان عليكم رقيباً﴾ .

﴿ ياأيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

لا يخفى على كل منصف أن جماعة الأخوان المسلمين جماعة عالمية كبرى ولها أثر بالغ على العالم الإسلامي ، . . والاهتمام بأمر هذه الجماعة واجب على كل من يتصدى للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، مناصرة للخير الذي فيها ودفعاً للأذىٰ والانحراف الذي يلحق بها وذلك من أجل تصحيح مسيرة الأمة الأسلامية واحقاق الحق فيها وإنكار المنكر .

ولما كان لدعوة الإخوان حسناتها وكذلك سيئاتها وأخطاؤها فإن الواجب على المسلم إذا عرف الحق أن يؤمن به ويناصره ، وإذا وقف على الباطل أن يدفعه

ويحاربه ولو كان هـذا الباطـل والخطأ من أحب النـاس إليـه، فحبنا لـلأئمة والعلماء لا يمنعنـا من تـرك وهجـر أخطائهم ووجود الخطأ والإنحراف لا يمنعنا من مناصرة الحق .

ولا شك بأن كتاب «للدعاة فقط» للشيخ جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين من أهم الكتب التي أُلفت في الذب والدفاع عن دعوة الإخوان المسلمين، وقد حاول المؤلف الـدفاع عن دعـوة الإخـوان بحجـج وبـراهـين وببعض النقـولات من مؤلفات كبـار وثقـات الإخـوان مثـل : الإمـام حسن البنـا رحمـه الله، والاستـاذ عمـر التلمساني رحمه الله، والاستاذ سعيد حوى وفتحي يكن وغيرهم . . ولكن ما احتـج ودافع بـه لا يبرر الأخـطاء التي في منهج الإخوان المسلمين وذلك لأن هذه الأخطاء واضحة وضوح الشمس لمن تتبعها وعرفها .

والشيـخ جاسم دافـع عن دعـوة الأخـوان في مجـال العقيـدة وقال : إن الإخـوان يملكون تصـوراً عقائـدياً صحيحـاً، والحق خـلاف ذلـك . . وكـذلـك نفىٰ أن يكـون في دعوة الإخـوان المسلمـين تصـوف وصـوفيـة

والحق خلاف ذلك أيضاً . . وكذلك لم ينصف في بعض استشهاداته التي نقلها من بعض كتب مفكري ومنظري الجماعة وخصوصاً فيما نقله من كتب سعيد حوىٰ حول موضوع الصوفية وهذا سأبينه إن شاء الله تعالى عند الكلام على « الإخوان والصوفية » .

وكان لي مع كتاب الشيخ جاسم المهلهل بعض الوقفات ، وجعلت في كل وقفة رداً عليه وإثباتاً للشبهة التي حاول جاهداً تبريرها أو نفيها ، وجعلت كل وقفة مقرونة بدليلها وبرهانها من كتب ومؤلفات كبار وثقات ومنظري الإخوان المسلمين وكذلك بعض البيانات والمنشورات الصادرة عن الجماعة والتنظيم الدولي للإخوان المسلمين وبعض المقالات في المجلات الصادرة باسم جماعة الإخوان المسلمين والتي تعتبر اللسان الناطق لهذه الجماعة .

وكذلك جعلت في آخر الكتاب ملاحق لصور البيانات الصادرة عن الجماعة وبعض المواقف لها . . وكل ذلك فعلته والهدف في ذلك هو بيان الخطأ الذي ذاع وانتشر والذي مازال يشكل فكر الجماعة

وعقيدتها ، وهذا يعني أن كتابته ليست للتشهير بل هدفنا هو تصحيح البناء وتصحيح المسار لاسيما وكثير من هذه الأخطاء تدخل في مجال العقيدة التي يجب أن تبنىٰ وتؤسس على اليقين .

وقد ابتعدت في موضوعي هذا عن السب والشتم والمهاترات وذلك اتباعاً للحق والإنصاف والأسلوب العلمي الرصين وكذلك تحريت في نقولاتي الدقة والأمانة . . واسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

« إن إريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله » .

أبو خالد

محمد بن سيف العجمي

تفصيل الرد

سيكون الرد إن شاء الله تعالى على النحو التالي :

الوقفة الأولى : موقف الاخوان من مسائل الإيمان والتوحيد .

الوقفة الثانية : الإخوان المسلمون والتصوف .

الوقفة الثالثة : الإخوان المسلمون والتشيع .

الوقفة الرابعة : هل جماعة الإخوان هي «جماعة المسلمين» .

الوقفة الخامسة : المواقف السياسية لدعوة الإخوان المسلمين .

الوقفة السادسة : موقف الإخوان من الجماعات الإسلامية الأخرى .

الوقفة السابعة : الشيخ جاسم المهلهل وعباراته الشديدة .

الوقفة الثامنة : وقفة مع المرشد العام الجديد للإخوان المسلمين .

الوقفة التاسعة : الخاتمـــة .

الوقفة الأولىٰ
موقف الإخوان من مسائل الإيمان والتوحيد

يقول الشيخ جاسم في كتابه للدعاة فقط في ص ٣٤ : «المنهج العقدي والفقهي عند الإخوان هو منهج سلفي صرف لا غبار عليه » .

ويقول أيضاً في ص ٩٤: « دعوىٰ أن الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً دعوى تفتقر إلى الأدلة وما ذكره الناقدون لا ينهض على الاستدلال فالشيخ البنا وضع في رسائله كثيراً من الأسس العقائدية الواضحة وهو في هذا يوجه إلى القرآن والسنة ففيهما حياة القلوب وشفاؤها» اهـ.

ولنا مع كلام الشيخ جاسم هذه الوقفة فنقول : نعم ، الحق إن الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً

واضحاً، وكذلك منهج الإخوان ليس منهجاً سلفياً صرفاً. . . وقولك بأن دعوىٰ أن الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً دعوىٰ تفتقر إلىٰ الأدلة. . لا يعني عدم وجود الأدلة ، بل هذه هي الأدلة ومن مؤلفات كبار ومنظري وثقات وقادة الإخوان والتي تبين أن جماعة الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً :

١ ــ سعيد حوىٰ : وهو من كبار منظري جماعة الإخوان : يقول في كتابه «جولات في الفقهين الكبير والأكبر» الجولة الأولى ص ٢٢ ما نصه : « إن للمسلمين خلال العصور أئمتهم في الاعتقاد وأئمتهم في الفقه وأئمتهم في التصوف والسلوك إلى الله عز وجل ، **فأئمتهم في الاعتقاد كأبي حسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي** . !!!

ويقول سعيد حوى في كتابه أيضاً في الجولة الرابعة ص ٦٦ ما نصه : « **وسلّمت الأمة في قضايا العقائد لاثنين : «أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي»** . !!!

وهنا أسأل الشيخ جاسم : هل أصبحت أمة الإسلام في كل عصورها أشعرية وماتريدية كما يزعم سعيد حوى؟!! وأين ذهب أهل الحديث كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والإمام البخاري وغيرهم من صناديد السلف الذين دافعوا عن العقيدة السلفية وردوا على أصحاب العقيدة الأشعرية والماتريدية وغيرها من العقائد المخالفة، ومعلوم أن العقيدة الأشعرية والماتريدية عقيدة باطلة زائفة تقوم على تحريف كلام الله تبارك وتعالى وكلام رسوله ﷺ ونفي صفات الله سبحانه وتعالى وتجهيل السلف وعقائدهم[1] .

فكيف نوفق بين كلامك الذي تقول فيه بأن عقيدة الإخوان عقيدة سلفية صرفة وبين كلام سعيد حوىٰ الذي يدعي فيه بأن الأمة كانت « أشعرية وماتريدية »؟؟!!

---

(١) اقرأ في الفرق بين عقائد السلف وعقائد الاشعرية والماتريدية كتاب «التدمرية ـ والحموية ، لشيخ الاسلام ابن تيمية، وكتاب الاخ الفاضل الشيخ سفر الحوالي » (منهج الأشاعرة في العقيدة) .

٢ ــ الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله : الذي تبوأ منصب الإرشاد العام للإخوان المسلمين لمدة طويلة، كتب كتاباً بعنوان «شهيد المحراب عمر بن الخطاب» وقد ملأه بالدعوة إلى الشرك وعبادة القبور وجواز الاستغاثة بها والتبرك بها ودعاء الله عندها وعدم جواز تشديد النكير على زوارها الذين يقومون بكل الأعمال السابقة. . وإليك نصوص عباراته في ذلك :

يقول في ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ما نصه : « **قال البعض إن رسول الله ﷺ يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسول ﷺ وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد** » .

وهنا يزعم أنه يجوز دعاء الرسول ﷺ بعد موته وطلب الاستغفار منه !! .

ويقول التلمساني أيضاً في ص ٢٢٦ : «**ولذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل أن رسول الله ﷺ يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم** » .

ويقول أيضاً في نفس الصفحة ما نصه : « **فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء**» .

ويقول أيضاً في ص ٢٣١ ما نصه : « **فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم** » .

وهكذا لم يبق شرك من شرك القبور إلا وقد أباحه في هذه العبارات (المرشد العام للإخوان المسلمين) .

ومن أجل هذا الحب والهيام بما يصنع عند القبور من شرك وكفر فإن التلمساني يقول : « فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم ومقاماتهم » .

والتلمساني يعلم بالطبع أن القبور في مصر التي صدر منها هذا الكتاب (شهيد المحراب عمر بن الخطاب) وكان التلمساني مرشداً عاماً فيها يصنع فيها

أعظم شرك عرفته الأرض وأكبر من شرك الجاهلية الأولى فالقبور يطاف بها ويطلب منها كل ما يطلب من الله، ومن الأولياء فيها إن كثيراً منهم مجموعة من الزنادقة الملحدين كأمثال السيد البدوي، الداعية الفاطمي الزنديق الذي لم يحضر صلاة قط »!! .

والصوفية المحترقين كالشاذلي والدسوقي والقناوي، وغيرهم في كل قرية ومدينة !!

فهؤلاء هم الأولياء وهذه قبورهم التي يدعوا إليها (المرشد العام للإخوان المسلمين) الذي يقول أيضاً في ص ٢٣١ ما نصه : « **ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم ولئن كانَ شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زياراتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد** (هكذا زعم) **فإني لا أروج لاتجاه بذاته فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق، وأقول للمتشددين في الإنكار هوناً ما فما في الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلحاد**» اهـ.

فماذا بعد هذا التمييع لأمر التوحيد والعقيدة حتى

أصبح دعاء الأموات عند قبورهم في الشدائد أمر تذوق وليس فيه شرك ولا وثنية كما يزعم المرشد العام للإخوان المسلمين .

هل المنهج الأخواني العقدي الذي يخرج أمثال التلمساني منهج سلفي لا غبار عليه، وهل الجماعة التي تسمح أن يتصدر صفوفها ويكون مرشدها العام يقول هذا الكلام جماعة سلفية!! تباً لهذه السلفية إن كان هذا هو نتاجها وهؤلاء هم رجالها ومرشدوهاوقادتها !!

قال الشيخ العلامة «حمود بن عبدالله التويجري» حفظه الله في كتابه : « الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية، ص ٧ ـ ٨ ما نصه : « وزعمهم أنه لا داعي للتشدد في الإنكار على من يعتقد كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد» . . والجواب أن يقال : « أما اللجوء إلى أهل القبور والاستنجاد بهم ودعاؤهم عند الشدائد فإنه شرك أكبر، وسواء في ذلك الاستنجاد بالنبي ﷺ ودعاؤه واللجوء إلى قبره، والاستنجاد بغيره من الأموات ودعاؤهم واللجوء إلى قبورهم فكله من

الشرك الأكبر وقد قال الله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾ . وفي ختام الإجابة قال الشيخ التويجري حفظه الله «فأي خير يحصل لمن يدعو غير الله ويلجأ إلى الأموات ويستغيث بهم عند الشدائد ، لقد خاب وخسر من فعل ذلك » . اهـ .

وهنا أقول للأخ جاسم : كيف نوفق بين كلامك الذي تزعم فيه بأن عقيدة الإخوان المسلمين عقيدة سلفية وبين كلام مرشدكم العام الذي يجيز الدعاء في الشدائد عند قبور الأولياء ؟!!

أليس هذا من الاضطراب العقدي عند الإخوان وعدم وجود المنهج العقدي الواحد الموحد الذي تتبناه جماعة الإخوان المسلمين . . وبعد هذا تقول بأن عقيدة الإخوان عقيدة سلفية لا غبار عليها !!! .

٣ ــ الاستاذ مصطفى السباعي المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا رحمه الله ، في مجلة «حضارة الإسلام» عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي